

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

@ 8 @ الواسطى البغدادي ثم الدمشقي المعروف بابن الفردة ولد سنة 697 في شعبان وتعالى الآداب والوعظ وتغير في آخر عمره بالسوداء وهو مع ذلك ينظم الشعر العذب قال الصفدي رأيته في تلك الحال يجارى ابن فضل بن بيتا بيتا ويسبق إلى نظم البيت أحيانا وكان يدعى أنه سرق له من بغداد من الكتب بقدر ألفى مجلدة وأن جماعة من التجار باعوها بدمشق فلم يجد من يشهد له ولا من ينصره فازداد تألمه لذلك وتمكن اختلاطه وكان لا يقبل من أحد شيئا بل من اعطاه شيئا لما يرى من سوء حاله يقول له أنت ممن سرق كتبى فتريد تبرلنى قال وكنت أعرض عليه الدراهم وألح عليه فلا يزيد على أخذ درهم واحد ونظم في تلك الحال إلى نائب الشام قصيدة يشكو فيها حاله أولها .

(يا نائب السلطان لا تك غافلا % عن قتل قوم للظواهر زوقوا) .

(ما هم تجار بل لصوص كلهم % فأمر بهم أن يقتلوا او يشنقوا % وأراك لا تجدى اليك شكاية % الا كأنك حائط لا ينطق) .

(لا تعف عن قوم سعوا بفسادهم % فى الأرض بغيا منهم وتخرقوا) .

(واكشف ظلامه من شكا من خصمه % فالحق حق واضح هو مشرق) .

وهى طويلة ومات على حالته تلك فى ربيع الآخر سنة 750